

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 17- كتاب الطهارة | باب آداب قضاء الحاجة 31 |

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن سراقة بن مالك رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء ان نقعده على اليسرى وننصب اليمنى. رواه البيهقي -

00:00:00

كل بسند ضعيف قول المؤلف رحمة الله تعالى او شراقة الممارس رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء ان نقعده على اليسرى وننصب اليمنى -

00:00:30

رواه البيهقي بسند ضعيف سراقة ابن مالك رضي الله عنه له مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا من مكة الى المدينة -

00:00:57

بعد ان استخفى ثلاثة ايام حتى يهدأ الطلب عنه فزعت قريش لخروجه صلى الله عليه وسلم وجعلت مائة من الابل لمن يأتي برأس محمد صلى الله عليه وسلم او رأس ابو بكر رضي الله عنه -

00:01:34

حيبين او ميتين وبها من الابل ليست من السهولة في مكان فانتشر طلابه صلى الله عليه وسلم في جميع البقاع. وجميع جهات مكة لأنهم لا يدرؤون أين خرج. شرق او غرب او شمال او جنوب -

00:02:07

يبحثون عنه بهذا المبلغ فافلس الجميع ولم يجدوا عنه اثرا ولا خبر صلى الله عليه وسلم سراقة ابن مالك كان جالس في نادي من اندية قومه وحوله اناس كثير فجاءهم رجل -

00:02:34

فقال رأيت في الشراب فيحتمل انه محمد وصاحب الذي تبحث عنه قريش فاسرع سراقة وقال لا. هذا فلان وفلان. اختنقه فلان وفلان خرج من عندنا وقد وقع في ذهنه انه هو محمد صلى الله عليه وسلم ويريد ان يظفر -

00:03:05

من جائزة عظمى فتسلا من قومه بدون ان يشعروا ولا يأخذ سيفه ولا رمحه ولا فرسه واعوز الى جارية ان تلحقه وراء الاكمة والفرس لان لا يشعر به قومه انه -

00:03:39

اسرع في طلبها ينافسوه على هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يسير مطمئن وابو بكر رضي الله عنه خائف لا على نفسه وانما على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلتفت كثيرا -

00:04:06

خشية ان يلحق بهم لاحق فالتفت فإذا سراقة ابن مالك قريب منهم على فرسه ومعه روحه قال يا رسول الله هذا سراقة ابن مالك فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الأرض -

00:04:36

ارض صلبة قوية شاخت قوائم الفرس في الأرض غاصلت من استطاع ان يتقدم ولا يتأخر ولا يرجع فنادى هو فقال اني اعلم اني ما اوصلت ما اوصلت به الا لدعوتكم -

00:05:04

ادعوا الله لي واعود عنكم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فارتقت قوائم فرسة ثم غاودته نفسه العظيم مئة من الابل متى يحصل عليها فلتحقهم مرة اخرى فشاخت قوائم فرسه في الأرض -

00:05:29

وهكذا المرة تلو المرة حتى عادهما ان يرجع وان يكون وسيلة حماية لهم يحميهما ويشد عنهم الاعین ادعى له النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بالخير وقال كيف بك اذا لبست سواري كسرى وقيصر -

00:06:00

استغرب هذا العربي البدوي يلبس اسورة هؤلاء الملوك الذين يخاف كل الخوف من ذكر اسمائهم فقط دون ان يقابلهم من علامات ابو بكر صلى الله عليه وسلم ان بشره انه يسلم ويحاجد في سبيل الله - 00:06:30

فعاد الرجل الى قومه وكل من اراد ان يذهب الى هذه الجهة ويبحث عن محمد وصاحب صده وقال لا انا كشفت هذه الجهة ما رأيت احدا اول النهار كان مسرعا في طلبهم - 00:06:57

وبعد سويعات اخذ يصد عنهم الطلب وتحقق فيه ما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم البسه عمر رضي الله عنه الاسورة تشتيقا لخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما فتحت الممالك هذه - 00:07:16

فيقول سراقة بن ما لك رضي الله عنه علمنا صلى الله عليه وسلم في الخلاء النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك صغيرة ولا كبيرة ولا امرا يحتاج اليه الناس. يتعلق بيديهم - 00:07:40

او بدنياهم او باخرتهم او بصحتهم او بسلوكيهم مع الاخرين الا وبينه صلى الله عليه وسلم ما قال هذا شيء تافه او صغير ولا هذا كبير لا يدركونه. بل علم صلى الله عليه وسلم كل ما فيه خير للعباد - 00:08:03

في حاضرهم ومستقبلهم صلوات الله وسلامه عليه يقول علمنا صلى الله عليه وسلم في الخلاء الخلا يعني مكان قضاء الحاجة كما تقدم لنا سمي خلا لانه كان عادة العربي اذا اراد ان يقضي حاجته يذهب بعيدا - 00:08:29

في البرق الذي هو الخلاء فسمي قضاء الحاجة بالخلاء لانه اعتادوا ان يذهبوا الى الخلاء عند القضاء ان نقع على البسيري وانصب اليمني نقع على البسيري يعني الصحة والراحة في خروج الخارج - 00:08:57

ان يقع الانسان على الارض يفترش يجلس على الرجل البسيري مفروشة على الارض واليوم الصبا اليمني ينصب الرجل اليمني فيجعل على الارض منها بطون الاصابع والعرقوب والعقد مرفوع فيقول الانسان عند قضاء الحاجة متمايل الى جهة اليسار - 00:09:34

معتدل او مثل ما يجلس على كرسي ان يجلس عليه جلوس كامل يقول متمايل لانه ايسر لخروج الخارج باذن الله وهذا ما كان الناس يدركونه لكن بالطبع الحديث ادركوه كما يقول بعض الاطباء - 00:10:12

ان احسن طريقة لقضاء الحاجة لخارج الفضلات الجلوس على الارض. يعني ما هم على كرسي يجعل مقعده على الكرسي الجلوس على الارض والاتكاء على الرجل البسيري يجعل ثقله لان الرجل البسيري هي النازلة. والثقل يكون عليها لانها منفرشة على الارض - 00:10:47

باطن الرجل البسيري على الارض واليمني بطون اصابعها على الارض هو مرفوعة فيكون مرتفع من جهة اليمني منخفض من جهة البسيري. ويكون ثقله على رجله البسيري فيقول الجلوس على الارض واتكاء على الرجل البسيري - 00:11:16

وذلك ان شكل المستقيم وهو اخر الاماء الغليظة وفيه تخزن الفضلات على شكل اربعة فلتتكا فان اتكا على البسيري صار مستقيما ينضغط باذن الله يمتد اذا اتكا على البسيري امتد - 00:11:46

صار معتدل يصير متنوع مثل الاربعة صار مستقيما وسهل نزول الغائط كما ان خلف المستقيم مع غليظ يدعى القولون السيمي السيمي نسبة الى السين. حرف السين القولون الشيمي لانه على شكل سين - 00:12:15

حكمة الله يعني ما كان مستطيل هكذا يعني ممتد تترافق الفضلات يعني في تعرج حتى يكون يحبس ثقل نزول الفضلات على المعي وكذلك يستقيم وضعه عند الاتكاء على الرجل البسيري. اذا اتكا على الرجل البسيري انمط - 00:12:44

القولون هذا الصيني ينضغط فينزل الخارج باذن الله بسهولة وذلك كله من اسباب سهولة خروج الفضلات. هذا ما ي قوله الاطباء وهذا من الاعجاز الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:09

قبل ان يدركه الاطباء ثم ادركوه بعد هذا مثل ما قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم او في انة احدكم فليغمسه ثم ليتنزعه فان في احد جناحيه دائرة وفي الاخر دواء - 00:13:31

وجاء ان الذباب يتکي على اللف غدا ويعرف الذي فيه الدواء فيغمس قد يقول قائل الان لا اشتھي ولا اشربه ما دام وقع في الذباب

و خاصة انه قد يكون حار - 00:13:54

والذباب يموت فيه واخره شورية نقول ما انت ملزم بشربه بارد او حار. ما قال لك النبي صلى الله عليه وسلم اشربه قال اغمسه ثم شأنك به ان شئت ان تشربه - 00:14:12

فلا بأس عليك وان شئت ان تريقه فلا بأس عليك ما امرك النبي صلى الله عليه وسلم بشربة تقول اكرهه تقول انت هو نفسك والحكمة والله اعلم انه اذا غمس - 00:14:34

تقابل الداء والدواء فسلم الامام من الاثر بخلاف ما اذا ارقته والذباب قد اتكا على الداء والدواء مرفوع وانت ارقته. بقي اثره ادى في الاناء والدواء احتفظ به اللباب ما نزل - 00:14:51

لكن اذا مسه قابل هذا هذا وسلمت النبي صلى الله عليه وسلم اطلعه الله جل وعلا على ما لم يطلع عليه العباد واحبر بامر توجد فيما بعد وتدرك حثه صلى الله عليه وسلم على السواك - 00:15:17

فيه معجزات علية قائدة السواك فوائد عظيمة قد لا يدرك عنا في الاول لكن بتقدم الطب ادركوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما - 00:15:42

يعني غسل الوجه ما قال بالغ في غسل الوجه غسل الوجه اغسله غسل عادي لكن الاستنشاق ادرك الاطباء اخيرا ان في الانف فتحات ومسار بسيطة ما تدرك فاذا استنشق الانسان الاستنشاق بسهولة - 00:16:04

بقي اثر المخاط على هذه الفتحات فسددها فاذا استنشق بقوه وببالغة باذن الله يزيل هذا الاستنشاق القوي اثر المخاط المتراكم على فتحات ومسام الانف الداخلية يزول عنها تبقى عاملة ويستفادوا منها ما هم متشدد - 00:16:28

والمسام الذي في الجسم فيه مسام مفيدة ونافعة للجسم اذا تصدت تعب الانسان ومرض الكون المخاط مثلا يتراكم على داخل الانف قال عليه الصلاة والسلام وبالغ في الاستنشاق قال الا ان تكون صائما اذا كنت صائم فيخشى من المبالغة ان ينزل الماء الى الجوف فيفطر - 00:16:58

ولكن لو نزل شيء بدون اختيار الانسان فلا يؤثر عليه والحمد لله. هذه من الامور التي تباح للصائم اذا استنشق الاستنشاق المعهود ثم تسرب بعض الماء واحس به في حلقة فانه لا - 00:17:29

السر والحمد لله على صيامه والله جل وعلا اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على امور اخبر بها العباد وقد يكون في الزمن السابق ما ادركوا الحكمة منها والغرض بعضهم رحمة الله عليهم يقول تعبدى - 00:17:49

اذا ما ادركوا الحكمة قالوا تعبدى. هذه عبادة يعني يتمثل. يعني اننا نمثل ما امرنا به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الواجب على كل مسلم ادرك الحكمة او لم يدركها - 00:18:13

ويتعبد الله جل وعلا بامتثال ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتهاء عما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كما اخبر عنه ربه جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو - 00:18:28

الا وحي يوحى واحبر صلى الله عليه وسلم في حالات النوم كيف ينام الانسان وكيف يقوم وعمل الحركة والمشي والامور التي يحتاج اليها الانسان في بدنها والعلماء رحمة الله عليهم في هذه الحارة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان نقع على اليسرى وننصب اليمنى - 00:18:48

هذه قال العلماء رحهم الله استنتجوا من عقلوا ايسر للخارج لكن بعد اكتشاف الطب الحديث صفة الامماء وترعرعها كونها بعضها على شكل اربعة الله على كل هذا اولا تعرضها لاجل ان لا يتراكم ويتشقل - 00:19:24

يكون فيه موانع تمنع ثقل الفضلات التي داخل الجسم ما تراكم كلها على المزرع فيكون فيها تعارض تمنعها. ثم عند قضاء الحاجة يعمل هذه العملية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:47

اسفل باذن الله خروج الخارج. وهذا شيء مجرد. اذا جلس الانسان مستوي قد يصعب خروجه وخاصة اذا كان معه شيء من الامساك فاذا جلس هذه الجلسة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم حتى وان كان هذا الحديث ضعيف الا ان معناه صحيح - 00:20:09

وادركه الاطباء. وقد يكون الحديث مثلا سنته فيه ضعف السند. لكن المعنى صحيح ويدرك هو ويدركه العلماء والمختصون بهذا المجال ويؤخذ من هذا الحديث شمول الشريعة الاسلامية لكل صغيرة وكبيرة - [00:20:35](#)

ما يقال هنا ما يدخل في الشرع او هذا ليس من الدين. هذه امور دنيوية لا كل امور العباد من قبل ان يوضع في رحم امه الى ان يموت وهو في التوجيه الكريم - [00:21:04](#)

لو ان احدكم اذا اتي اهله ان يقول باسم الله اللهم جنينا الشيطان وجلل الشيطان ما رزقنا. فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله عند اول غرسة نوجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا باستمرار - [00:21:24](#)

من عند اول نقطة الى ان ينتهي من الدنيا وهو في التوجيه الكريم لمن رأى هذا واهتم له وانتبه له على اسم الله تبارك وتعالى. ثم اذا وضع في قبره يقال باسم الله وعلى ملة رسول الله - [00:21:47](#)

وكأنه عند اول مبدأ وضعوا فيها رحم امه يقول باسم الله اللهم جنب من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويمر بهذه الدنيا فاذا انتهى وضع في قبره باسم الله وعلى ملة رسول الله - [00:22:12](#)

وعن سراقة رضي الله عنه بضم السين المهملة وبعد الراء قاف وهو ابو سفيان سراقة بن ما لك بن جحشم بضم دين وسكون المهملة المعدمة وهو الذي ساقت قوائم فرسه لما لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فارا من مكة - [00:22:34](#)

معجزة عظيمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم مجرد من السلاح وهذا كبير القوم ولحق بهم يستطيع ان يستعين بعشرة او عشرين من ممن معه ومع رمحه وفرسه ويسيطر عليهم لكن الله جل وعلا اراد المعجزة فرجع وتاب. ومن ذلك الوقت كان - [00:23:02](#)

فكرا في الدخول في الاسلام رضي الله عنه. نعم حين خرج فارا من مكة والقصة مشهورة قال سراقة ذلك يخاطب ابا جهل ابا حاك من يخاطب ابو جهل يقول ابا حكم لانه كان يلقب في الجاهلية ابو الحكم - [00:23:30](#)

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جهل. لانه ما يستحق ان لانه كانوا يرجعون اليه في الجاهلية وكان مرجع وقوى الشخصية.

وعظيم في قومه يقول انا اعظم ناد عندي وممكن ان ادعو عليك املا عليك هذا الوادي خيرا - [00:23:52](#)

يتوعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عمى البصيرة جعله ينتكس والعياذ بالله يغير اسمه من ابي الحكم الى ابي جهل نعم قصيدة مطلع هذه الابيات من سراقة بن مالك رضي الله عنه يقول ابا حكم نعم - [00:24:17](#)

اباحك من والله لو كنت شاهدا لامر جوابي حين ساخت قوائمه. علمت ولم تشکك بان محمدا رسول يقول لو رأيت موضوع جوابي لعلمت علم اليقين ان محمد رسول من عند الله وان الله - [00:24:44](#)

من حماه الله جل وعلا فلن يستطيعوا وكذلك الذي قال هذا الذي قتل حمزة رضي الله عنه وارضاه لما ترصده له قال ان كفار قريش قالوا له ان قتلت محمد فلك كذا وكذا شيء عظيم. وان قتلت عليه فلك كذا وان قتلت حمزة - [00:25:05](#)

هناك كذا يقول اما محمد فلا استطيع الوصول عليه لانه امامه شيء يمنعني من القرب منه احاط به شيء ما يدركه ولا يدرى ما هو. مصون محفوظ عليه الصلاة والسلام ما يستطيع يصل اليه - [00:25:28](#)

وحشى ابن حمير الذي قتل حمزة رضي الله عنه يقول محمد ما يستطيع الوصول اليه. وعلى رضي الله عنه من وقف امامه قتله ما ما يمهل صاحبه رضي الله عنه شجاع ولا يمهل صاحبه. واما حمزة فترصدت له في غصن - [00:25:47](#)

خلف شجرة حتى جاء تابعا لمجموعة من الكفار طردهم فترصدت له وقتلتة نعم ومحمد عليه الصلاة والسلام محفوظ بحفظ الله جل وعلا لا يمكن ان تمتد اليه الايدي الا بما قدره الله جل وعلا عليه - [00:26:13](#)

عليه الصلاة والسلام انا كويينك المستهزئين واصنع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كويينك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الله اخر الایات. نعم من ابیات في سراقة رضي الله عنه سنة اربع وعشرين في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه قال - [00:26:42](#)

علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي البسه الاشورة عمر رضي الله عنه تعود على اليسرى من الرجلين وتنصب اليمنى. رواه البيهقي بسند ضعيف الطبراني قال الحازمي رحمه الله في سنته من لا نعرف ولا نعلم في - [00:27:08](#)

غيره والحكمة في ذلك انه يكون اعون على خروج الخارج لأن المعدة في الجانب اليسرى. وقيل ليكون معتمدا على اليسرى الا مع

ذلك استعمال اليمني لشرفها نعم الحديث الثاني وعن عيسى ابن يزداد عن أبيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم - [00:27:32](#)

ينظر ذكره ثلاث مرات. رواه ابن ماجة بسند ضعيف عن عيسى ابني يزداد ورويا اجداد وهو بالفاظ والاب عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم فلينتر ذكره ثلاث مرات - [00:28:04](#)

يعنى يحركه بقوه حتى ينزل ما كان متراكم فيه ما كان متربص فيه من البول والحديث ضعيف لا يصح ان يعتمد عليه الاعتماد الكلى. ولكن بعض العلماء رحمهم الله يقول هذا العمل قد يسبب الوسوسة - [00:28:38](#)

ومع كثرة المكر قد يسبب استرخاء العضل ويسبب الوسواس او قد يسبب السلس بعض العلماء رحمهم الله قال هذا والله اعلم يرجع الاختلاف الناس من انقطع بوله خلاص - [00:29:03](#)

انتهى ولا ينزل بعد هذا شيء ومن الناس من جرب وعرف نفسه انه اذا انقطع البول يبقى ترسبات في الداخل وتحتاج الى مساعدة ونكر من اجل ان يخرج ما بقي - [00:29:29](#)

والفقهاء رحمهم الله قالوا بمسح مسح الذكر من اصله من بعد حلقة الدبر الى المخرج يمسح علشان اذا كان في شيء متربص يخرج فالمحققون من العلماء رحمهم الله اختلفوا في هذا منهم من رأى هذا حسن - [00:29:54](#)

ومنهم من رأى ان هذا مسبب للوسواس وتوسط بعضهم فقال ان المرء ادرج نفسه كل واحد يعرف حاله. الناس يختلفون في هذا من الناس من اذا انقطع بوله خلاص ما في شيء - [00:30:17](#)

يستجمر او يستنجي وينتهي ومن الناس اذا انقطع بوله وقف يكون فيه ترسبات باقية تحتاج الى جذب او تحتاج الى مسح من اجل ان تنزل. فالانسان اجرى بنفسه التجربة ولا يزيد في هذا فيجره الى - [00:30:35](#)

وقال بعضهم يحصل للمرء اذا خشي من الوسواس اذا استنجى ان يرش على ازاره شيء من الماء ان اولا الماء والبرودة تزيد في تقلص العضل حتى لا ينزل شيء وكذلك لطرد ما يقع في نفس الانسان اذا احس بشيء من الرطوبة - [00:30:57](#)

يرجع الى نفسه ويقول هذا الماء الذي رشته بعد الاستنجاء وقال بعض العلماء رحمهم الله ان هذا م التجربة واذهب الوسواس من الانسان. اذا خشي عمي يعلق بهمه انه بقي شيء او انه نزل شيء اذا استنجى فيرش على ايجاره شيء من الماء - [00:31:23](#)

حتى ينهل عنه الوسواس باذن الله نعم وعن عيسى ابن رضي الله عنه قيل بباء موحدة وراء مهملة وبالبين مهملتين بينهما الف. وضبط بسمات تحتية معجمة وبقيتها كالاول. عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم فلينتر - [00:31:50](#)

رواہ ابن ماجہ بسند ضعیف. ورواه احمد رحمه الله في مسنده. والبیهقی وابن قانع ابو نہیم فی المعرفة ولهذا فی مذهب الامام احمد رحمه الله يقول فقهاء استحباب النثر والسلت - [00:32:17](#)

وهو الذي مشى عليه اکثر اصحاب الامام احمد رحمه الله ورحمة الله عليهم. نعم. وابو كلهم من روایات عیسی المذکور. قال ابن معین رحمه الله لا يعرف عیسی ولا ابوه - [00:32:38](#)

قال العکيلي عکایلی رحمه الله لا يتبع عليه ولا يعرف الا به. وقال التووی رحمه الله في شرح موجب اتفقا على انه ضعيف الا ان معناه في الصحيحين في رواية صاحبی القبرین على رواية ابن عساکر کان لا يستبرى من بوله - [00:32:58](#)

السند ضعيف الروایة ضعیف والمعنى صحيح نعم کان لا يستبرى من بوله من موحدة ساكتة اي لا يستفرغ البول جهده بعد فراغه منه فيخرج بعد وضوءه والحكمة في ذلك حصول الظن بأنه لم يبق في المخرج ما يخاف من خروجه. وقد اودع بعضهم الاستبراء لحدث - [00:33:18](#)

احد صاحبی القبرین هذا وهو شاهد لحدث الباب والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله واصحبه اجمعین - [00:33:44](#)